المطلب السابع: الكتابة بأسلوب مباشر و بلغة سليمة

الفرع الأول: الكتابة بأسلوب مباشر

من منطلق أن الباحث يكتب لغيره و لا يكتب لنفسه، تعين عليه أن يكون واضحا في أسلوبه، و أن يختار من الألفاظ و المباني و تراكيب الجمل ، ما يُعبر به عن مقصده بطريقة مباشرة ، دون أن يُسبب ذلك للقارئ مشقة في فهم ما يُريد الباحث الوصول إليه. فلا يجوز للباحث أن يستعمل من العبارات ما لا يفهم معناه إلا هو دون غيره . فالأسلوب متى كان غامضا لا يُمكن للقارئ فهمه و استيعابه، و أخفق الباحث والحال هذه في إقناع الأخر ممن اطلع على بحثه سواء كان خبيرا مختصا أو قارئا عاديا. و بالغموض في الأسلوب يُجانب الباحث منهجية الكتابة العلمية المعروفة و المستعملة في كل العلوم.

لا يُفهم من الأسلوب المباشر و السهل أن يكتب الباحث بسطحية ، و دون أدنى درجات العمق، متذرعا ببساطة الأسلوب . فالبحث العلمي كما يفرض أن يكون الأسلوب مباشرا و سهلا ، يفرض من جهة اخرى التعمق و الجدية في ربط الأفكار و مناقشتها ، و إجراء الربط اللازم بين الآراء و تحليل النصوص ، و القيام بالمقارنات و غيرها مما يستوجبه البحث العلمي ، كل هذا مع مراعاة استخدام المصطلحات العلمية المتداولة في كل اختصاص.

الأسلوب المقصود طبعا هو الأسلوب القانوني، فلا يجوز للباحث في مجال العلوم القانونية استعمال الأسلوب الأدبي ، أو الأسلوب الإعلامي و الصحفي. فعليه اجتناب استعمال العبارات الإنشائية أو الأسلوب الصحفي، و الالتزام فقط بالأسلوب القانوني، و هذا الأخير لا يمكن للباحث أن يتمكن منه إلا إذا قرأ كثيرا و تعود على ما استعمله الآخر في كتاباته.

الفرع الثاني : الكتابة بلغة سليمة

تقتضي أصول و منهجية البحث العلمي أن تكون المذكرة خالية من الأخطاء اللغوية بمختلف أنواعها (إملائية و نحوية) ، كما يتعين على الباحث عند صياغة تراكيب الجمل أن يتفادى استعمال الضمائر بشكل مفرط في البحث ، كان يذكر عبارة " نحن ، أنا ، أرى ، نرى ..." فمثل هذه الصياغة فيما لو استعملت قد تُخرج الباحث عن حياده و تضعه في مظنة الأنا و الغرور ، و هذا ما لا يجوز للباحث أن يتصف به ، و على الباحث أن يستعمل عِوضا عن ذلك عبارات " يمكن القول ، يبدو .." للدلالة على التواضع العلمي و هو مطلوب في كل رسالة جامعية.

إضافة إلى ذلك، يجب أن تكون الجمل غير طويلة ، و ان تكون الفقرات قصيرة متناسقة و متسلسلة ، وقوية ذات معنى واضح ، و مدلول معين بحيث تبعث شوقا لدى القارئ. و عليه اجتناب أسلوب إيصال الفكرة باستخدام التكرار، لأن هذا الأخير يبعث شيئا من الملل عند القارئ.

يتعين على الباحث أيضا ، اجتناب أسلوب الحشو الإطناب، و هو ما يُعبر عنه بالدوران في نقطة واحدة فهذا خلل في البحث وجب تفاديه، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال القراءة المتعددة للبحث أكثر من مرة ليقف الباحث عند مواطن الحشو ، فيُحدث تعديلا يمس هذا الجانب.

الفرع الثالث: احترام المصطلحات القانونية و توظيفها جيدا

على الباحث القانوني استخدام المصطلحات القانونية المتداولة بين المختصين في القانون و المستعملة في النصوص الرسمية ، و التي لها دلالة خاصة و معنى محدد ، فلا ينبغي إطلاق العبارات و المصطلحات دون التعمق في معناها القانوني.

الفرع الرابع: استعمال علامات الوقف و الترقيم

يتعين على الباحث في العلوم القانونية عند الكتابة مراعاة علامات الوقف و الترقيم، لأن الباحث كما سلف القول لا يحق له الكتابة كيف يحلو له و حسب رغباته، بل هو ملزم بمراعاة مجموعة ضوابط منها الضوابط الشكلية المتعلقة بعلامات الوقف و الترقيم.

المطلب الثامن: إبراز شخصية الباحث

حال عملية قراءة البطاقات و الملفات ، و ربط الأفكار بعضها ببعض ، و مقابلة الآراء و إجراء المقارنات ، تبدأ شخصية الباحث في الظهور. فلا ينبغي أن تُحجب في البحث، حتى لا يُتهم الباحث بأنه قام بوظيفة عرض آراء الآخرين و اختفت شخصيته و وقف موقف المتفرج.

فعند عرض الباحث لمجموعة تعريفات لمجموعة من المؤلفين، يستعرض في البداية كل تعريف لوحده، و بعد تحليل خصائص كل تعريف يقوم الباحث بعملية ترجيح مثلا لتعريف معين و الدفاع عنه.